Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ ، ٨ ــ مساواة الآخذ من المأخوذ منه فى الكلام ، حتى لا يزيد نظام على نظام ، وإن كان الأول أحق به لأنه ابتدع والثانى اتبع .

٩ ــ مماثلة السارق المسروق منه فى كلامه ، بزيادة فى المعنى ما هو من تمامه .

١٠ــ رجحان السارق على المسروق منه بزيادة لفظه ، من لفظ من أخذ عنه .

ثم يجعل لهذه الأنواع الحسنة أنواعاً قبيحة تضادها(٦) .

والملاحظ على هذه القسمة أن الإبداع الشعرى لدى الشاعر يصبح لدى الناقد صناعة واعية لا علاقة لها بعملية التأليف إلا عن طريق التعامل مع اللفظ منفرداً ، أو المعنى منعزلاً ، ولهذا علق ابن رشيق قائلاً : « وأما ابن وكيع فقد قدّم فى صدر كتابه على أبى الطيب المتنبى مقدمة لا يصح لأحد معها شعر إلا الصدر الأول إن سلم ذلك لهم ، وسماه « كتاب المنصّف » مثل ما سمى اللديغ سليماً ، وما أبعد الإنصاف منه »(٧) .

ومع ذلك فقد شغلته هو الآخر تلك القسمة التقليدية فـ « من أخذ معنى بلفظه كما هو كان سارقاً ، فإن غيّر بعض اللفظ كان سالخاً ، فإن غيّر بعض المعنى ليخفيه أو قلبه عن وجهه كان ذلك دليل حذقه »(٨) واستطرد فى تكرار تفريعاتهم وتقسيماتهم فيما يخص عملية الأخذ والتداخل ، فذكر الاصطراف ، والانتحال ، والإغارة ، والغصب ، والمرافدة ، والاهتدام ، والنظر والملاحظة والإلمام والاختلاس والموازنة والعكس والموارده والالتقاط والتلفيق . ثم يعرّف كل نوع دالاً على مزيد من التشقيق والتقسيم .

فالاصطراف على نوعين أحدهما يسمى الاجتلاب ، والآخر هو الانتحال ، ثم يجعل الاجتلاب مرادفاً للاستلحاق وهكذا(٩) .

(٦) المنصف ورقه ٧ ب . نقلا عن تاريخ النقد الأدبى عند العرب ص ٢٩٦ و ص ٢٩٧ .
(٧) العمدة ٢ /٢٨١ .
(٨) السابق ٢ /٢٨١ .
(٩) السابق ٢ /٢٨٠ إلى ص ٢٩٠ .